جامعة عين شمس

كلية البنات

قسم الدراسات الفلسفية

النزعة الإنسانية عند محمد أركون

رسالة مقدمة من

مصطفى على خليفة المز لوط

للحصول علي درجة الدكتوراه

في الآداب تخصص / فلسفه

إشراف الاستاذة الدكتورة

سهير فضل الله أبو وافية

أستاذ الفلسفه الإسلامية بكلية البنات

جامعة عين شمس

ومعاونه

د / وفاء سمير على

مدرس الفلسفة الإسلامية والأخلاق

كلية البنات جامعة عين شمس

١٤٣٢ – ٢٠١١ م

الفصل الأول : مدخل إلي فكر محمد أركون ويتكون من ثلاث مباحث :

وهو دراسته وتكوينه العلمي إلي وفاته ، حيث جاء المبحث الثاني وضح الباحث فيه رأي أركون في الأستشراق بأنه يدرك تماماً مشاكل المجتمع الجزائري ، وهذه المهمة التي كانت تشكل بداية تفكيره في تشخيص الوضع في المجتمعات العربية والإسلامية علي السواء .

أما المبحث الثالث جاء بعنوان مؤلفاته وإنتاجه العلمي فقد ألف أركون الكثير من الكتب ، لذا نجد كتبه باللغة الفرنسية والإنجليزية ، وترجمت أعماله إلي العديد من اللغات ، من بينها العربية وكان أول كتبه الذي أثار إنتباه الباحث هو نزعة الأنسنة في الفكر العربي – جيل مسكوية والتوحيدي– الذي يحمل أطروحته في ظروف معينة في السياق العلمي والفلسفي والسياسي .

وجاء الفصل الثاني بعنوان (الاسس الفلسفية للنزعة الإنسانية) وقد قسم الباحث هذا الفصل إلي ثلاث مباحث علي النحو التالي :

المبحث الأول :أصول النزعة الإنسانية في القرن الرابع الهجري ، حيث أوضحت الدراسة كيفية تشكل العقل الإنساني عند أركون وذلك بعد إطلاله علي تفكير الأخرين والتسلح بسلاحهم وخاصة علوم الأغريق وعلي رأسها المنطق .

وعندما أطل القرن الرابع الهجري واكبه إزدهار للعقلية الإسلامية وإزدهر العلم حين دخل العقل الإسلامي في مواجهة مباشرة مع العقل الفلسفي اليوناني . لقد حدث ذلك كله فيما يري أركون في ظل تطور إشتمل الإقتصاد والعلم والمجتمع والفلسفة .

أما البحث الثاني : بعنوان الحالة الثقافية والأخلاقية .. بيَّن المبحث الأصول التي أدت إلي تقوية النزعة الإنسانية في الساحة العربية الإسلامية للوضع الثقافي الذي نتج عن التوفيق بين الوافد الإغريقي ، والدين الإسلامي ، وهذا يعني ان النزعة الإنسانية التي أثبتها محمد أركون في القرن الرابع الهجري في الساحة العربية والإسلامية تحتاج إلي تيار عقلاني ، وفق مناخ حر منفتح علي كل التيارات الاخري ، مع توضيح الفلاسفة المسلمين المتأثرين بالاغريق في المجال الاخلاقي في الساحة العربية الإسلامية من خلال شخصية مسكويه الذي رفع الاخلاق إلي مرتبة العلم الكامل من علوم الفلسفة ، وفرض بذلك في

المجال الإسلامي إختصاصاً فكرياً موازياً ، لذلك الإختصاص الذي فرضه أرسطو في اليونان عندما كتب رسالة في الاخلاق .

أما المبحث الثالث : الحالة السياسية والإقتصادية والإجتماعية ، بين الباحث في هذا المبحث بأن العقلانية في القرون الوسطي لا تزدهر إلا في وضع سياسي ملائم لها ، وحدث هذا في دولة البويهين ففي هذه الفترة كان الإنسان محور كل البحث الفلسفي العلمي فما يخص أصله وفصله ، بعده الروحي ، وعن السلوك المتوافق مع رسالته .

أما الحالة الإقتصادية فقد لعبت دوراً نشطاً من وجه نظر أركون في تشجيع الاعمال الفكرية والأدبية لكبار المبدعين وخاصة في إيران والعراق وبعض عواصم المغرب العربي وبذلك هيأت شروط نجاح التيار الأنس العقلاني ، أما الحالة الإجتماعية هي التي قوت النزعة الإنسانية الدينونة – وليس الدينية في الاوساط الحضرية العربية / الاسلامية بمعني ينبغي هنا التأكيد علي جميع الأطر الإجتماعية وجميع الاعمال والآثار الحضارية التي نتحدث عنها مرتبطة بالحضارة العمارنية أي حضارة المدن والعواصم الكبري ذلك أن الفكر العقلاني لا يزدهر إلا في المدن العريقة .

أما الفصل الثالث : يهدف إلي معرفة (الأطار التاريخي للنهضة العربية الحديثة) .

جاء في المبحث الاول : إستعاد الحركة التاريخية للمعتزلة ، أعتبر أركون هذه المرحلة الوحيدة في تاريخ الفكر الإسلامي الذي أنتصر فيها العقلانيون إلى طرح فيها المعتزلة قضية خلق القرآن والمذهب الاشعري عند الغزالي من خلال أحادية الفكر من وجه نظر أركون .

أما المبحث الثاني : تحت عنوان الطرق الصوفية والمماليك الذي أعتبرها أركون كانت سبباً في إضمحلال الفكر وعدم قدرته علي إيجاد الأجوبة المناسبة لحكايات المجتمع المعاصر التي لا تقبل التأجيل .

أما المبحث الثالث : تناول فشل الفلسفة العربية عجل من سيادة الافكار التقليدية في أرض العرب ، وهو ما أدي غلي ضمور الفكر العربي في رأي اركون ، وحدوث ذلك الفراغ الكبير الذي واجه الفكر السياسي عندما حاول أن يستيقظ من سباته العميق علي اثر أول

إحتكاك مباشر مع الحضارة الأوروبية عند نهاية القرن الثامن عشر عندما حاول (نابليون) غزو مصر . وكذلك من خلال التيار السلفي الإسلامي عند جمال الدين الافغاني ومحمد عبده المؤسسان الحقيقيان لمفاهيم الخطاب الإسلامي بغرض مواجهة حملات المسخ والتغريب الحاصلة بفعل التغلغل الثقافي الإستعماري في المجال الحضاري الإسلامي وتجديد الفكر الديني . والتركيز علي التيار الليبرالي للنهضة العربية من امثال رفاعة الطهطاوي الذي ينادي بفهم الدين بطريقة حديثة وهي والتوفيق بين الإسلام ومتطلبات العصر .

وجاء الفصل الرابع مقسماً إلي : ثلاث مباحث .

المبحث الأول :التراث لغة وإصطلاحاً ونقد التراث الإلهي والكلي .

وجاء المبحث الثاني : يتناول فكر أركون وصلته بالتراث الإسلامي بصوره وكان هدف أركون واضحاً من خلال هذا المبحث إعادة التفكير بتراث الإسلام اليوم في جوهر الدين وفي بعده التاريخي .

وجاء المبحث الثالث : حيث بين الباحث فصل أركون بين الظاهرة القرآنية والاسلامية ، والاولي يقصد بها القرآن كحدث شفهي والظاهرة الاسلامية هي تجسيد للظاهرة القرآنية من خلال ما يقوم به الفقهاء والمتكلمون حيث كل منهم يعتبر نفسه يمتلك المشروعة الدينية الصحيحة .

أما الفصل الخامس : بعنوان (النزعة الإصلاحية عند أركون) من خلال النزعة الإصلاحية التي يدعو لها أركون في مشروعه الفلسفي الضخم في بعض النزعة الإنسانية التي يري أنها لا تقوم إلا علي الإنسان في تحرر العقل من الفكر اللاهوتي ، وكذلك إستعرضنا إصلاح التعليم من وجهة نظره والإصلاح السياسي الذي يهدف من خلاله التفريق بين السلطة العليا والسلطة السياسية والتعريف بها في الإسلام ، ونقده العقل الإسلامي والايدولوجي من أجل السير إلي العلمنة برأيه.

وجاء الفصل السادس والأخير : بعنوان تحديث المجتمع الإسلامي عند أركون فقد قسم الباحث هذا الفصل إلي مبحثين .

الاول : موقفه من العلمنه : التي يهدف من خلالها إلي فصل الدين عن الدولة لأنه يربط بين العلمانيةوالحداثة وإحترام حقوق الإنسان والمجتمع المدني في ظل العلمانية .

أما المبحث الثاني :الديمقراطية والمجتمع المدني لأن نزعة الإنسنة وإحترام حقوق الإنسان لا يتحقق إل في ظل مناخ ديمقراطي ومن هنا فإن العلاقة بين النزعة الإنسانية وإحترام حقوق الإنسان أساسه تشكيل الديمقراطية والدفاع عنهما ومن خلال ذلك تحل الصراعات والتناقضات التي تحصل بقفعل الانظمة السياسية التي تؤيد النزعة الإنسانية الدينية وأنصار النزعة الإنسانية العلمانية .

المقدمة

يعتبر محمد أركون من المفكرين المسلمين المعاصرين ونموذجاً فريداً للشجاعة النفسية والإنسان الفكري الذي كانت آراؤه ودراساته محل تحليل ونقد بين مؤيد ومعارض عند العرب والمسلمين ، إلا أنه عاش حراً مستقل الرأي إلي أبعد مدي عن أي تيارات أو مؤسسات فكرية مهيكلة كما كان مستعداً دوماً للدفاع عن معتقداته وأفكاره بشراسة رغم كثرة الهجوم عليه وحدته والتي وصلت أحياناً إلي حد التقكير من البعض، وقد استقطب فكره اهتمام الباحثين المعاصرين .يقر محمد أركون في أغلب كتابته على موضوع الأنسنة في الفكر العربي، حيث تقدم بأطروحة لنيل الدكتوراه من جامعة السوربون الفرنسية تحت عنوان " نزعة الأنسنة في الفكر العربي جيل مسكويه والتوحيدي يتساءل أركون عن سبب ازدهارها في ذلك العصر وسقوطها وانقراضها من ساحة المجتمعات الإسلامية والعربية، ولذلك يتساءل ما هو الشئ الذي أصابها فجعلها تختفي وتموت ؟ . فأركون حاول الإجابة عن السؤال السابق من خلال تشرب فكر مسكويه والتوحيدي حيث درس كتاب " تهذيب الأخلاق " وكتاب " الهوامل والشوامل" لمسكويه الذي ألفه رداً على أسئلة أبي حيان التوحيدي، لقد جسد المفكر الراحل خليطان عقلانية ابن رشد التي اتسمت بطابع يقيني واضح، وعقلانية التوحيدي التي غلب عليها الطابع المعرفي و الروح الصوفية، لقد كان هدفه الاساسي هو تحرير العقل الإسلامي الراهن من شتي قيوده، ومن حبسه داخل العقائديات الجامدة التي صاغها بنفسه حول نفسه، فقيدت خطاه وأعاقته عن التواصل ليس فقط مع الآخربكل منجزه المعرفي والحضاري الراهن ، بل مع موروثه الإنساني نفسه . لذا فقد سعي إلي وضع العقل الإسلامي الراهن بموروثه "المعقول" ومكتسباته من الفكر الغربي الحديث أمام الواقع الإسلامي نفسه محاولاً فتح الدائرة الفكرية عن الدائرة الواقعية حتي تصبح دائرة واحدة تتبادلان العقل والتأثير عبر مايسمي "بالتغذية الإسترجاعية" ، يؤكد أركون على نزعة الأنسنة التي بلغت أوجها في القرن الرابع الهجري من خلال المباحث ذات الصبغة الإنسانية التي عالجتها مؤلفات هذه الفترة متخذاً مؤلفات مسكويه والتوحيدي كنموذج كان من المهم الوقوف عليه حيث إنها تتناول مو اضيع ذات أهمية كبيرة مثل: الأخلاق والنفس والسعادة إنها محاولة تأسيس علم الأخلاق على أساس إنساني وليس على

أساس ديني بتعبير أركون وفي واقع الأمر ليست هناك تعارض بين العقل والشريعة فإن أركون لم يكن ملماً إلماماً كاملاً بالفكر الإسلامي مع إنه يؤكد أنه مؤرخاً لهذا الفكر الإسلامي، حيث يلح دائماً على نزعة الأنسنة في مقابل النظرة أو (*)النزعة الأرثوذكسية التي سيطرت وتغلبت في رأيه في معظم فترات التاريخ الإسلامي . وهو يحاول التأكيد في كل مرة على هذه الحقبة المضيئة في فلسفة الإنسان التي شهدتها الثقافة الإسلامية في القرن الرابع الهجري.

فهو يشير بشكل متواصل على أهمية هذه المرحلة في تاريخ الإسلام وباعتبارها نوعاً من المرجعيات الأساسية للعودة إلى تأسيس " أنسنة " في السياق الإسلامي في مقابل النظرة اللاهوتية في الأديان عموماً، وفي السياق الإسلامي. فهو يرى أن الفكر الإسلامي قادر على فلسفة إسلامية جديدة من خلال ما يمتلكه من مرجعياته الفكرية و وثرواته وإمكانياته البشرية. لذلك يقر على أن القرن العاشر الميلادي – الرابع الهجري قد شهد تياراً إنسانياً متميز اً، ولكن لم يكتب له الاستمرار في النمو حتى سقط ، فمفكرنا يبحث عن العوامل التي أدت إلى هذا الفشل الذريع كما رآها من أجل الوصول إلى عالم الحداثة . وبعبارة أخرى أنه في ذلك العصر وجد هذا التيار الذي يهتم بالإنسان . وكل تيار يتمحور حول الإنسان من خلال مشاكله وهمومه يعتبره أركون تياراً أنسياً أو عقلانياً أو علمانياً.

وقد رأينا في هذه الدراسة القيام بعرض تحليلي للنزعة الإنسانية في الفكر الأركوني مع رؤية نقدية لبعض إشكالياتها ، حتى نصل إلى معرفة هذا المفهوم وصلته الوثيقة بتحديث المجتمع الإسلامي.

إن هذا الموقف الجديد على الساحة الإسلامية فيما يرى أركون مرتبط أشد الارتباط بالأسس الفلسفية للنزعة الإنسانية. بالمقارنة مع غيرها في المجتمع الأوروبي، والتي أخذت في التطور اعتباراً من القرن السادس عشر وحتى اليوم .

ثم تتبعنا تجليات النزعة الإنسانية من خلال الوصول إلى تحديث المجتمع الإسلامي عند أركون، وذلك من خلال موقفه من العلمنة، وقد جعل أركون والجابري العقل الإنساني أداة

(*) يقصد أركون بالأرثوذكسية هي مذهب ديني مسيحي تابع للكنيسة الأنجيلية .

لفهم الظواهر المختلفة بما فيها الدينية ، واللذين اهتما بإضفاء نوع من العقلانية على الوجود الإنساني وإشكالاته المختلفة .

أ- أسباب اختيار الموضوع :-

١- إن السبب الرئيسى الذي دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع هو ما أثاره فكر محمد أركون من جدل بسبب إطروحاته الجريئة، وتحديد أهم عوامل القوة ومؤشرات الضعف في فشل هذا التيار العقلاني في فترة من التاريخ .

٢- ندرة الدراسات والأبحاث الأكاديمية عن أركون، ولم أجد حسب اطلاعي من خص بدراسة النزعة الإنسانية ببحث مستقل ، فرأيت أن أدرس هذه الناحية من فكر أركون مع تسليط الضوء للنُزع الاصلاحية في مشروعه الفلسفي .

٣- من هنا جاء عنوان الرسالة:" **النزعة الإنسانية عند محمد أركون** " ليلبي حاجة ماسة في نفس الباحث أولاً،وكذلك ليسد فراغاً ثقافياً باتت تشكو منه المكتبة العربية .

ب- المنهج :-

غالباً ما يقال إن كل موضوع يفرز المنهج اللائق به . وهذه المقولة الصحيحة تنطبق على بحثنا . فأثناء اشتغالنا بالفكر الأركوني المتعدد المشارب تبين لنا إن هذه الدراسة ستعتمد على المنهج التحليليو النقديو المقارن ، بمعنى تحليل وتفكيك النصوص لدى محمد أركون ومقارنتها بغيرها من نصوص المفكر ين العرب المعاصرين ، أمثال : حسن حنفي ، والجابري ، والمنهجية التي تربط بين حركة الأفكار من جهة وحركة الواقع والمجتمع من جهة أخرى . فالمنهج الواحد مهما علا شأنه فإنه لن يقدم سوى رؤية جزئية للموضوع المدروس ، من هنا حاولنا أن ننقب في المسكوت عنه في هذا الفكر الأركوني وفي النتائج التي آل إليها .

وقد أثرى موضوعنا جملة فرضيات ضمنية صريحة شكلت منطلق هذا البحث منها التنقيب في أدوات الحداثة الفكرية التي وظفها أركون لتقويم التراث ومشروع أركون في الفكر العربي المعاصر .وهذه النقطة لها علاقة بتصوره للنزعة الإنسانية، فرأيت أن أدرس

هذه الناحية من فكر أركون، وأجعله موضوع الرسالة، وهذا من أجل بحثه باستفاضه وتعمق أكثر ، أهدف من خلال هذا البحث إلى دراسة موقف أركون من النزعة الإنسانية، وتحديد آليات تعامله في الساحة الإسلامية إضافة إلى تحديد نقد العقل الإسلامي في مشروعه الضخم.

جـ- وأما خطة البحث :-

جاءت الدراسة في مقدمة وستة فصول حاولنا فيها بسط تصورنا للموضوع والمنهج المتبع فيه ، وسبب إختيارنا له علي النحو التالي :-

- **التمهيد** : ودرست فيه أثر التجربة الفكرية عند محمد أركون في النزعة الإنسانية
- **الفصل الأول** : (مدخل إلى فكر محمد أركون)، ويتكون من ثلاث مباحث: الأول : التعريف به من هو محمد أركون حياته ، وسيرته العلمية إلي وفاته المبحث الثاني : أركونو الإستشراق .

  المبحث الثالث :مؤلفاتهوا إنتاجه العلمي .
- **الفصل الثاني** : (الأسس الفلسفية للنزعة الإنسانية) من خلال :

  المبحث الأول : دراسته وثقافته للفكر الإسلامي، أي تكوينه العلمي

  المبحث الثاني : الحالة الثقافية والأخلاقية .

  المبحث الثالث :الحالةالسياسية و الإقتصادية والإجتماعية .
- **الفصل الثالث** : (الإطار التاريخي للنهضة العربية)

  استعادة الحركة التاريخية للمعتزلة والمذهب الأشعري بصورته الصوفية عند الغزالي .

  وفي المبحث الثاني : الطرق الصوفية والمماليك .

  المبحث الثالث :عصر النهضة العربية .
- **الفصل الرابع** : وجاء بعنوان (نقد التراث الديني)، ويتكون من ثلاثة مباحث درست في أولهما: التراث لغة واصطلاحاً، ومعرفة فكر أركون وصلته بالتراث

  والمبحث الثاني : نقد أركون الخطاب الديني ، من خلال الظاهرة القرآنية والإسلامية، ومعرفة تحول الشفوي إلى المكتوب والتفريق بينهما في الفكر الأركوني ، وأثر هذا التحول على العقل الإسلامي.

- **الفصل الخامس** : (النزعة الإصلاحية عند محمد أركون) من خلال الفكر الاصلاحي الذي يتمثل في الإصلاح الاجتماعي والثقافي والتعليمي والإصلاح السياسي وتحديد السيادة العليا والإلهية في الإسلام كما أننا سنقوم بدراسة من خلال طرح المفهوم الروحي والزمني .
- **الفصل السادس** : يخص (تحديث المجتمع الإسلامي عند أركون)واحترام حقوق الإنسانالمجتمع المدني والديمقر اطية عند كل من أركون والجابري. سنحاول في هذا الفصل تسليط الضوء على ما المقصود بعلاقة العلمانية بالدين عموماً وبالإسلام بوجه خاص، لأن النزعة الإنسانية لها علاقة بالعلمانية عند أركون.
- **الخاتمة** : وفيها أهم ما توصل إليه البحث : فيما يخص النزعة الإنسانية عند أركون .

ولست أزعم أن ما قدمته هو الحق الخالص أو الصواب الذي لا يشوبه خطأ ، ولكن حسبي أني إجتهدت لفتح باب التفكير والمناقشة في إتجاه يمثل حاجة ماسة في الوقت الحاضر، وتوجيه الأذهان إلى قضايا جديدة بإن توضع موضع التأمل، والبحث ، فهي مجرد محاولة متواضعة، أرجو أن تنضم إليها محاولات أفضل منها ومكملة لها .

وصلى اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ، والحمد لله أولاًوآخراً

وقبل أن نختم هذه المقدمة لابد أن نتحدث عن الصعوبات التي إعترضتنا أثناء البحث . ولعل أهمها ثلاث صعوبات :

أولاً : تتعلق بالموضوع ، من حيث إتساعه وتشعبه على الرغم من أن الدراسة محصورة في النزعة الإنسانية في الفكر الأركوني .

ثانياً : كتابة محمد أركون بالفرنسيةفإنه مهما كان جهد المترجم كبير اً فإن الترجمة لن تكون دقيقة، ولن تتطابق مع النص الأصلي، خاصة في مجال فكري كموضوع بحثنا . إن الكم الهائل من هذه المصطلحات المستخدمة التي يستخدمها مفكرنا من خلال إعطائها أرضية مفهومة في الفكر العربي الإسلامي يتطلب جهداً جماعياً من الباحثين ، وليس جهد باحث واحد .

ثالثاً : تتمثل في غياب دراسات رائدة في الموضوع تعين الباحث على الإستفادة منها ، وكذلك قلة المراجع . فقد إنطلقنا من أرض شبه بكر في هذا الميدان ، زادنا هو النص ويمكن أن نضيف إلى هذه العوائق أو الصعوبات ، صعوبة أخرى رافقتنا منذ بداية البحث وهي "الترجمة" " ترجمة المصطلحات الأركونية إلى العربية " .في كتبه ومقالاته إلا أن هذه الصعوبات رغم قوتها ، ور غم أنها كانت تشكل حصراً بالنسبة للباحث في كثير من الأحيان ، فإنها لم تقف حاجزاً عن مواصلة البحث في الموضوعولم تزدنِ إلا إصراراً من أجل رؤيته يانعاً مكتملاً . فاللذة العلمية جددت أملي على مواصلة المشوار ، حتى يعرف هذا البحث طريقه إلى الظهور ، وأن يكون لبنة أو إضافة جديدة يجد فيها القارئ ما يشف غليله أو على الأقل ما يستفزه لفهم فكر أركون ، ولمواصلة البحث فيه .

وأخيراً إننا لا ندعي الإحاطة بكل جوانب الموضوع، فهذا البحث كأي جهد بشري لن يخلو من النقص والتقصير، لكننا نأمل من خلاله فتح مشاريع وآفاق معرفية تساهم في إثراء البحث العلمي .

وقد قصد الباحث وضع المصطلحات الخاصة بأركون في بداية البحث لانها مفتاح لفهم شخصية هذا المفكر .

المصطلحات الخاصة بأركون

١ يقصد أركون بالأرثوذكسية المذاهب المتشكلة في السياقات الإسلامية مثل السنة والشيعة وغيرها .

٢ يقصد أركون بالأصولية التي ترمى كل من ينحرف عن الطريق المستقيم بالبدع والضلال لذا وجب من وجهة نظره البحث عن العلاقة التي تربط الإسلام بالدين الصحيح، وهو يطرح السؤال التالي : ((هل هناك من سبيل علمي للتعرف على هذا الإسلام حتى يجمع عليه العلماء، أم هل يجب نعدل لأول مرة عن النظرة التقليدية ونقر بضرورة التعددية العقائدية لأن مصدر الإسلام هو القرآن)) .

٣ العولمة : جاءت من العلم تعنى أحياء النزعة الانسانية من جديد عند محمد أركون فهي انفتاح عن الروح الإنسانية .

٤ علم الفللوجيا : تعني المنهج اللغوي والتاريخي يطبق عادةً على نصوص الحضارات القديمة والغابرة من أجل التحقق من صحتها ، وصحة نسبتها ، وتثبت معان كلماتها ، مقارنة النسخ المختلفة للنص نفسه ، بعضها بالبعض الآخر .

٥ التكرارية والاجترارية لاراء القدماء وبعبارة اخرى هو الفكر المقلد الذي يعيد انتاج ما ابدعه الاخرين .

٦ يرى أركون : بأن التسامح ليس عبارة عن فضيلة أخوية ما إن تأمر بها التعاليم الدينية أو الفلسفية الكبرى حتى تحقق واقعاً ملموساً وأنما هي عبارة عن تلبية لحاجة إجتماعية ولضرورة سياسية ملحة، أما التسامح اللامبلاة يعتبره احتقاراً في أحسن الأحوال ، وهو مؤقت لا يدوم. أما التسامح الفعال فهو يعرف لماذا يتسامح، لأنه يفهم معنى الاختلاف ويدري مدى القيمة الإيجابية في كل إختلاف. أنه يشعر بالفرح والغنى في ظل الاختلاف. وهذا هو التسامح الحقيقي.

٧ مصطلح أم الكتاب /الكتاب عند أركون يقصد به أن الإشتراك الموجود بين الكتب الثلاث دليل على وحدة الحقيقة الدينية والتواصل بينها وهو في واقع الأمر يغفل خصوصية الإسلام وما يتميز به .

٨ بنو بويه هم من يقطنون في الجنوب الغربي في ذلك الوقت من شاطئ بحر الخرز ، وأول أمرهم أن بويه الفارسي كان له ثلاثة أولاد وهم : على الذي لقب بعد "بعماد الدولة " ، وحسن " ركن الدولة " وأحمد " معز الدولة " فدخل هؤلاء في الجندية واتصل عماد الدولة بخدمة الأمير ... ثم اتفق الأخوة الثلاث فزحفوا على بغداد واستبدوا بالخلافة سنة ٣٢٢ هـ ودام حكمهم ١٢٦ سنة .

٩ القروسطية تعني عند أركون: أن المناخ العقلي لإناس القرون الوسطى كان خاضعاً لرؤة معينة عن الوجود والإنسان والمجتمع والدولة مختلفة عن الرؤيا الحديثة .

١٠ يرى أركون : بأن الارثوذكسية تعتمد السلطة القائمة كمصدر (ديني) لمشروعيتها ويرى بأن الغزالي انتبه إلى هذه الممارسة المزيفة للدين الحق كمصدر للحكمية لا للسلطة ، فهاجم الفقهاء الذين يؤدين السلطات القائمة ويبتعدون عن الشروط العقلية والعرفية .

١١ تعني المدرسي: " أي الرأي الذي يعلم في المدرسة " ولكنها بالمعنى الاصطلحي الشائع تعني الروح الدوغمائية والتكرارية والاجترارية لأراء القدماء ، وبعبارة أخرى هو الفكر المقلد الذي يعيد أنتاج ما أبدعه الآخرين .

١٢ الإنتلجينسيا تعني طبقة المثقفين .

١٣ يقصد أركون : بالسياج الدوغمائي المغلق مجمل العقائد الدينية حيث يرى بأن المؤمنون المنغلقون داخل السياج الدوغمائي يتبعون إستراتيجية معينة ندعوها إستراتيجية الرفض من أجل المحافظة على الأبحاث وتعبئته إذا لزم الأمر.

١٤ ويقصد أركون بالنقدية للتراث أننا لابد من نقل كامل للتراث حتى قبل مجئ القرآن ، أي ما كان عند الجاهلية من تقاليد وعادات وغيرها وصولاً إلى الوحي.

١٥ يعد مصطلح تيولوجيا :علم جديد يدعو إليه أركون بهدف تحرير الوضع البشري من دائرة المقدس .

١٦ يقصد أركون : بهذا المصطلح التتريث هو مضاد للتحديث . ويعني لجوء الدول المؤسسة بعد الاستقلال إلى الدين لخلع المشروعية على نفسها , ثم محاولة

نشر أكثر أنواع التدين تقليدية وتراثية عن طريق وسائل الإعلام ... من اجل تعميمها على المجتمع ككل . فهو يهدف إلى تحديث الفكر الإسلامي والفكر العربي .

٧- هذا المصطلح اللا مفكر فيه يعنى بأنه كل مالم يتح للفكر العربي الإسلامي أن يفكر فيه معتبراً أن : ((ما لم يفكر فيه في الفكر الإسلامي أهم وأجل شاناً مما كان قد فكر فيه ومهمته اليوم كمجدد للفكر الإسلامي أن يفتح تلك القارة الواسعة من اللا مفكر فيه، ولتي بقيت مغلقة زمنً طويلاً . إن اللامفكر فيه . ليس إلا تراكماً للمستحيل التفكير فيه في عدة مراحل متعاقبة من إتباع وذلك لاسباب دينية أو اجتماعية أو سياسية وغيرها)) .

٨- يرى أركون بأن القداسة اللاهوتية العظمى التي تحيط بالقرآن منذ قرون تمنعنا من أن نراه كما هوا، أنه يقصد بذلك بأنه يجب أن نتعامل مع النص اللغوي بأنه مؤلف من كلمات، وحروف وتركيبات لغوية ونحوية وبلاغية.. وتزداد هذه الحقة في ما يخص سورة الفاتحة لأنها مستخدمة يومياً في الشعائر والطقوس ، أى في الصلاة أساساً وبالتالي ، فإن نزع الهيته عنه ورؤيتها في مادتيها اللغوية أمر بالغ الصعوبة .

٩- العقل المهيمن هو العقل العلمي الصاعد في الغرب والصاعد منذ مائتي عام .

١٠- يقصد أركون بنقد العقل الإسلامي ، تطبيق شروط التاريخية على هذا العقل ووضعه في محك التاريخ.

١١- يقصد أركون بأن التساؤل الديني أو الروحي أو المتافيزيقي لا يزال وارداً ومشروعاً على الرغم من كل التقدم العلمي والصناعي وقد آن الأوان لإقامة المجابهة بين العقل الديني والعملي والفلسفي . أنظر د. محمد أركون : الفكر الأوصولي واستحالة التأصيل .

١٢- يقصد أركون بالزحزحة "توسيع الإشكالية القديمة وإخراجها من إطارها الضيق ، وإما تغيرها كلياً وطرح إشكالية أخرى عن طريق النظر للمشكلة من زاوية جديدة.